المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني
المركز الوطني للتقويم والامتحانات والتوجيه

الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا
الدورة الاستدراكية 2015
- الموضوع -

RS 41

المادة	الأدب	مدة الإنجاز	2
الشعبة أو المسلك	شعبة التعليم الأصيل مسلك العلوم الشرعية	المعامل	4

الـنـص

الحنان المـفـقـود

كان يحب أمه، وكانت أمه تحبه ، لم يـر أباه أبدا، إلى أن جاء ذلك الرجل وبدت أمه ضعيفة لا حول لها ولا قوة أمامه.هكذا أحس وظل يحس، كل يوم يتباعد عنه قلب أمه ... حتى صحا يوما فوجد الرجل قد أخذ أمه تماما مثلما أخذ الموت أباه. وحين أثمر الزواج الجديد طفلا ...أدرك أن الشعرة التي كانت تربطه بذلك البيت قد انقطعت، وأجبره الرجل على ترك المدرسة والعمل كمتعلم نجار. واستغاث بالأم مستنجدا، ولم يفاجأ أبدا وهي تصيح في وجهه صارخة طالبة منه أن يخرس حتى لا يوقـظ الرضيع .

- النجارة على الأقل تعلمك حرفة .

ولكن النجار كان قاسيا معه وكان يضربه ، فقرر الهرب قاصدا شجرة جذعها من جذور ويسمونها (أم الشعور) فجذورها في الهواء ، تلتحم معا وتجف ملتحمة وتصنع ساقا وجذعا ، تتولى عشرات السنين تضخيمه وتكبيره ليتحمل عبء الشجرة المهول.

ذات ليلة، وهو سائر بائس وكان الليل قد بدأ يمطر، ثم بغزارة راحت السماء تصب سيولا تفرغ الشوارع من الناس والدنيا من الأنس، وتخلق في النفوس شعورا قويا بالخوف، لجأ إلى الشجرة يحتمي من السيول التي بللته حتى وصلت نخاع عظـمه ، وعلى الضوء القادم من عمود نور ساطع الضوء رأى فـتحة واقترب ، وبعينيه راح يتفحصها واستغرب حين وجد لها عمقا وكأنه كهف، دخل وكأنه إلى سرداب سعادة دخل. ومجرد إحساسه أن قذائف الأمطار قد كفت عن الـدق فوق رأسه واختراق أسماله ، وأنه قد أصبح في مأمن ، مجرد إحساسه بهذا ، غمرته فرحة كبرى ، وكأن السماء قد أهدته قصرا آمناً. عجب فاستسلم لنوم ما ذاقه في عمره أبدا. إنه هنا ليس في ملك أحد كي يطارده أحد، وليس قريبا من مخزن أو دكان ليأخذوه بالشبهة. راح يستمتع بشيء حُرم منه على الدوام منذ أن كان له بيت وكان له أب وكانت له أمّ حنون يجد في حضنها الأمان والدفء والحماية من كل شرور البشر. انتمى للشجرة وأصبحت ملجأه وملاذه من العالم الخارجي الشرير، وأصبح يأوي إليها في عـز النهار هربا من القيظ . أحبها أكثر مما أحب أمه، لقد كانت الحضن والبيت والعائلة وكل ما يمت إليه في الدنيا.

ورغم أنه قد وفق إلى صنعة وأصبح " متعلما" في محل، إلا أنه لم يستطع أن ينتزع نفسه من الشجرة ومن جوفها الحنـون.

ولكن شيئا فشيئا بدأ يحس أن الفجوة تضيق عليه؛ إذ كان قد كبر وكبرت معه سيقانه وأذرعه حتى جاء اليوم الذي لم يعد يقدر أن يحشر نفسه داخلها، فكان عليه أن يجمع حوائجه التي خبأها في ثنايا فجوتها ويذهب ليقاسم زميله في المحل وصديقه الحجرةَ فوق السطح التي كان يقطنها الصديق وحده.

ليالٍ طويلة قضاها لا يعرف كيف ينام على فراش وهو الذي تعود على حضن الشجرة الحي، وعلى وضعه المريح داخلها. وتمضي الأيام، ويتعود الرقادَ فوق فراش ويقارب سن البلوغ، ويلهيه العمل الشاق طوال النهار والسهر الطويل مع أصحابه حتى نسيها، بل نسي الشارع كله.

وذات يوم وجد نفسه يقفز من الحافلة عند نهاية الشارع، ويسرع إلى الشجرة مشدوها يرقبها. كانت أوراقها الخضراء كلها قد جفّت وأغصانها الجديدة والقديمة تخـشَّبت، وبابها النباتي اندثر كما لو كانت قد ماتت، وأحس بغصة ما قبل البكاء وبكى أمه.

يوسف إدريس : الأعمال الكاملة- دار الشروق . ج 1 – الطبعة الأولى 1990 - ص 351 وما بعدها (بتصرف).

حلل النص تحليلا أدبيا متكاملا مسترشدا بما يأتي:

1- تأطير النص ضمن تطور فن القصة في الأدب العربي الحديث.

2- صياغة فرضية لقراءة النص انطلاقا من المؤشرات الآتية: العنوان وبداية النص ونهايته

3- تتبع أحداث القصة.

4- تحليل النص بالتركيز على : الشخصيات – الزمان والمكان- الرؤية السردية – طريقة الحكي.

5- تركيب نتائج التحليل وتمحيص فرضية القراءة.

6- ربط النص بالجنس الأدبي الذي ينتمي إليه.